بنبيهم اله ففاتهم ما فاتهم ونزل فيهم ما نزل فكان مواقع الفتن خلال بيوتهم
كمواقع القطر ورجع من رجع من اصحابه القهقرى فيذاد عن الحوض فيقول
يا رب اصحابي ومني فيقال له ما تدري ما احدثوا بعدك لم يزالوا مرتدين
بعدك او رجعوا على اعقابهم القهقرى الليس لو كان طال بقائه لم يقع ذلك
ممن وقع منه ولم يروا الافضا والاثرة التي اخبرهم بها وامرهم بالصبر فلم يصبروا
كما شهد به انس على ما في روايات الصحيحين الى غير ذلك مما وقع بعده
لفقده وقد اوردنا نبذة من ذلك في كتاب التنبيه وهي اكثر من ان تحصى
ومن تلك النبذة يعرف سنخ بعض منافع كونه بين ظهرانيهم والى مثل
ذلك وسنخه اشار ص حيث عظم مصيبتهم به فيما رواه الترمذي في باب من
قدم ولدا عن ابن عباس يحدث انه سمع رسول الله ص يقول من كان له فرطان
من امتي ادخله الله بهما الجنة فقالت عائشة فمن كان له فرط من امتك قال
ومن كان له فرط يا موفقة قالت فمن لم يكن له فرط من امتك قال فانا فرط امتي
لن يصابوا بمثلي قال ابو عيسى حديث غريب لا نعرفه الا من حديث عبد ربه
بن بارق وقد روى عنه غير واحد من الائمة وعلي ع فيما رواه الخوارزمي
في حديث يوم الشورى والبيعة لعثمان وهو طويل جدا فقبضه الله اليه فانا
لله وانا اليه راجعون ما اجل رزيته واعظم مصيبته فالمؤمنون فيه طرا
مصيبتهم واحدة الخبر ورسول الله ص فيما رواه في المستطرف عن عطاء بن
رباح قال قال رسول الله ص من اصابته مصيبة فليذكر مصيبته بي فانها
من اعظم المصائب هذا ولو كان المعيار في كون المصيبة مصيبة ما او ما نا
اليه فاعظمية المصيبة به كالشمس في رابعة النهار لمن عرف كونه ص انفع الناس
للعباد وكثرة بركات وجوده وكونه في الشاهدين وليس هنا مجال التفصيل
في ذلك

في ذلك يعرفه المتدبر في مزاياه وفوائده وما وقع في الامة بعده ونحو ذلك ثم من
ذلك بعد ملاحظة ما رواه القوم ايضا في اهل بيته المبني عن مشاركتهم
له ص في جملة من الاوصاف والخواص والمزايا والمنافع وكونهم بمنزلته في
الجملة ككونهم امانا لاهل الارض فقد رواه الشيخ في صواعقه وصدقه و
مشاركتهم له في الخلق وكونهم ص امر الناس باتباعهم لانهم لا يخرجونهم
من باب هدى الى باب ضلالة ووجوب التمسك بهم احد الثقلين اللذين
تركهما رسول الله ص في الامة فيسئل عنهما وكونهم كسفينة نوح من ركبها نجى
ومن تخلف عنها غرق وهوى وكونهم باب حطة الى غير ذلك مما يطول
بشرحه الكتاب فضلا عن ايراد اخباره فضلا عن استيعابها واستيعاب
طرقها وخصوص نظير قوله ص حسين مني وانا من حسين وقوله ص يا ولدي
انت كبدي وقوله ص قرة عيني وثمرة فؤادي مضافا الى الاخبار المفضلة لهم
على غيرهم من الناس اجمعين وبالجملة فيظهر من ذلك ان المصيبة باهل
بيته ايضا في حد نفسها من اعظم المصائب وتالي المصيبة به ص حيث كان
وجودهم اكثر شئ نفعا وفقدهم اكثره ضررا ومفسدة وهذا ايضا واضح
لمن عرف كثرة فوائدهم وانهم في المنافع للناس تالي جدهم لا يحول بينه وبينهم
احد وكتاب ينابيع المودة قد حوى على جملة وافية من تلك الاخبار في الا
بواب المختلفة راجعها من اراد فيحق لنا البكاء لاجلهم بعد ما جاز البكاء
للمصيبة كما عرفت حيث فقدناهم فقد الارض وابلها ومصيبتنا بهم من
اعظم المصائب بعد المصيبة بجدهم وهي مصيبة دائمة بدوام بقاء الدنيا
كما يمتد المصيبة برسول الله ص ما افصح عنه تلك الاخبار واوضح بعين اليقين حسب م
لاولي الابصار فلنقتصر على ذلك الاجمال في توضيح هذا المقال في هذا

Copyright © King Saud University